

إِنْسَانٍ. وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي يَتَّخِذُ الْقُرْآنَ دَلِيلًا لَهُ يَنَالُ النَّجَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. وَالْإِنْسَانُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ حِوَارٌ وَلَا عَلاَقَةٌ بِالْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ. وَإِنَّ رَاحَةَ الْقَلْبِ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالْإِيْمَانِ وَالْقُرْآنِ، الَّذِي هُوَ أَخْلَاقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ إِنْعَكَاسُ الْإِيْمَانِ فِي الْحَيَاةِ. وَالسَّلَامُ وَالهُدُوءُ فِي الْحَيَاةِ مُمَكِّنٌ مِنْ خِلَالَ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ مُرْشِدُنَا، وَهُدَى لَنَا وَهُوَ يَقُودُ النَّاسَ إِلَى الْخَلَاصِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!
وَلِنَأْخُذْ نَبِيَّنَا قُدُوءَ الَّذِي أَخْلَقَهُ الْقُرْآنُ فِي كُلِّ أَقْوَالِنَا وَأَعْمَالِنَا، لِتَكُونَ أَخْلَاقُنَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ. فَلِنَعْمَلْ فِي رِحْلَتِنَا الْعُبُودِيَّةِ عَلَى تَنْفِيذِ أَوْامِرِ الْقُرْآنِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، لِيَصِلَ إِيْمَانُنَا إِلَى الْكَمَالِ، وَيَكُونَ مَكَانُنَا فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ. وَلَا نُنْسِ قَوْلَ نَبِيَّنَا هَذَا: "إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هَدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ."^٥

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

التَّارِيخُ: ١١ أكتوبر ٢٠٢٣ م - ٢٦ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ.
المَوْضُوعُ: القرآن هو اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ."^١
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ."^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ آخِرُ كِتَابِ إِيْهِ نَزَلَ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الْغَرَضَ الرَّئِيسِيَّ مِنْهُ هُوَ تَمْكِينُ النَّاسِ مِنْ تَشْكِيلِ مُعْتَقَدَاتِهِمْ وَمَوَاقِفِهِمْ وَسُلُوكِيَّاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِوَعْيِ عُبُودِيَّتِهِمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. لَقَدْ بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ إِلَى النَّاسِ وَشَكَّلَ حَيَاتَهُ فِي ضَوْءِ هَذَا الْكِتَابِ الْإِيْهِ. هُنَاكَ وَحْدَةً وَإِنْسِجَامًا تَامًا بَيْنَ حَيَاةِ النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ. وَقَدْ عَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَبِ بَعْثِهِ لِلنَّاسِ بِالنُّبُوءَةِ بِمَا يَلِي: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ."^٣ وَفِي الْآيَةِ الَّتِي تَأْتِي فِي مَا تَلِي يُؤَكِّدُ رَبَّنَا عَلَى أَخْلَاقِ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ قُدُوءٌ حَسَنَةٌ لَنَا: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ."^٤ كَمَا تَرَوْنَ، أَنَّ الْآيَةَ تَلْتَفِتُ إِنْتِبَاهًا إِلَى الْأَخْلَاقِ الْفَرِيدَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُؤَكِّدُ أَيْضًا أَنَّ حَيَاتَنَا يَجِبُ أَنْ تَقُومَ عَلَى أَحْكَامِ الْقُرْآنِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ الْقُرْآنَ نَصِيحَةٌ وَمَوْعِظَةٌ لِمَنْ يُنْكَرُ الْآخِرَةَ أَوْ يَعْيشُ دُونَ أَنْ يَشْعَرَ بِمَسْئُولِيَّةِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ مَضْرُوبٌ شِفَاءٍ يُعَالِجُ الْأَمْرَاضَ الرُّوحِيَّةَ وَالْأَخْلَاقِيَّةَ لِكُلِّ

^٤ سورة القلم، ٦٨، ٤
^٥ سنن النسائي، كتاب العدين، ٢٢.

^١ سُورَةُ يُونُسَ، ١٠/٥٧.
^٢ أحمد بن حنبل، الجزء الأول، ٢٢٣.
^٣ أحمد بن حنبل، الجزء الثاني، ٣٨١.